



(يوم الوشاح)

- أصل الوشاح عند العرب خيطان من لؤلؤ مخالف بينهما تتوشح به المرأة، وربما صنعوه من جلد ورصعوه بالجواهر والخرز.

- أخرج البخاري عن عائشة رضي الله عنها: أَنَّ وَلِيدَةً كَانَتْ سَوْدَاءَ لِحِي مِنَ الْعَرَبِ فَأَعْتَقُوهَا، فَكَانَتْ مَعَهُمْ، قَالَتْ: فَخَرَجْتُ صَبِيَّةً لَهُمْ عَلَيْهَا وَشَاح أَحْمَرٌ مِنْ سُيُورٍ، قَالَتْ: فَوَضَعْتُهُ أَوْ وَقَعَ مِنْهَا، فَمَرَّتْ بِهِ حُدَيَّاءُ، وَهُوَ مُلْقَى، فَحَسِبْتُهُ لَحْمًا فَخَطَفْتُهُ، قَالَتْ: فَالْتَمَسُوهُ، فَلَمْ يَجِدُوهُ، قَالَتْ: فَاتَّهَمُونِي بِهِ، قَالَتْ: ففُتِّشُوا يَفْتِشُونَ حَتَّى فَتَّشُوا قُبُلَهَا، قَالَتْ: وَاللَّهِ إِنِّي لَقَائِمَةٌ مَعَهُمْ، إِذْ مَرَّتْ الْحُدَيَّاءُ، فَالْقَتُّهُ، قَالَتْ: فَوَقَعَ بَيْنَهُمْ، قَالَتْ: ففُتِّشْتُ: هَذَا الَّذِي اتَّهَمْتُمُونِي بِهِ زَعَمْتُمْ وَأَنَا مِنْهُ بَرِيَّةٌ، وَهُوَ هُوَ، قَالَتْ: فَجَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْلَمْتُ، قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: فَكَانَ لَهَا خِباءٌ فِي الْمَسْجِدِ أَوْ حِفْشٍ، قَالَتْ: فَكَانَتْ تَأْتِينِي، فَتَحَدَّثُ عِنْدِي، فَلَا تَجْلِسُ عِنْدِي مَجْلِسًا إِلَّا قَالَتْ: وَيَوْمَ الْوَشَاحِ مِنْ أَعَاجِيبِ رَبَّنَا... أَلَا إِنَّهُ مِنْ بَلَدَةِ الْكُفْرِ الْأَجَانِي، قَالَتْ عَائِشَةُ: ففُتِّشْتُ لَهَا: مَا شَأْنُكَ، لَا تُفْعِدِينَ مَعِيَ مَقْعَدًا إِلَّا قُلْتُ هَذَا؟ قَالَتْ: فَحَدَّثَنِي بِهَذَا الْحَدِيثِ.

- لا ريب أن لكل واحد منا وواحدة - لو كنا من المتبصرين المدكرين - يوم وشاح خاصا به، ولكن أكثرنا ينسى. فكم من مرة شفيت بعد وصب، وكم من مرة ارتحت بعد تعب، وكم من مرة سررت بعد غضب، وكم من مرة سلمت من عطب.

فيا أيها الأخ الذي تشعر بالضيق وتحسب أن الأمر لا يتسع اذكر يوم الوشاح.

ويا أيتها الأخت التي أظلمت عليها الدنيا وظنت أنها لن تنكشف، اذكر يوم الوشاح.

لولا البلاء لكان يوسف مُدَلَّلًا في حضن أبيه، ولكنه مع البلاء صار عزيز مصر. أفتضيق بعد هذا...؟!

لولا البلاء وضنك الجوع والعطش لما تفجرت زمزم ماء معيناً من تحت قدم إسماعيل. أفتيأس بعد هذا...؟!

- إني وجدت مما يعين على تفريج الكربات عن المكروب ثلاثة أمور:

أولها: التوبة إلى الله تعالى ولزوم الاستغفار: فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال: «من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً، ومن كل هم فرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب» [أبو داود].

ثانيها: اللجأ إلى الله تعالى والضرعة إليه: فعن ابن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول

عند الكرب: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْعَظِيمُ الْحَلِيمُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَرَبُّ الْأَرْضِ رَبُّ

الْعَرْشِ الْكَرِيمِ». وفي الترمذي، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، أنه كان إذا كربه أمر قال: «يا حيُّ يا

قَيُّوْمُ، بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيْثُ». وعند أبي داود عن أبي بكرة رضي الله عنه، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «دَعَوَاتُ

الْمَكْرُوبِ: اللَّهُمَّ رَحْمَتَكَ أَرْجُو فَلَا تَكِلْنِي إِلَى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ، وَأَصْلِحْ لِي شَأْنِي كُلَّهُ، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ». وعن أسماء بنت عميس

رضي الله عنها، قالت: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «أَلَا أَعْلَمُكَ كَلِمَاتٍ تَقُولِينَهِنَّ عِنْدَ الْكَرْبِ - أَوْ فِي

الْكَرْبِ - اللَّهُ اللَّهُ رَبِّي لَا أُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا».

ثالثها: أن تفرج عن مكروب فيفرج الله عنك، لأن الجزاء من جنس العمل: كأن تقضي عن مديون ديناً أو تقضي

لحاجة أو تدفع لمريض فقير ثمن دواء أو تعين أحرقاً، فيكون الله في عونك لأنك كنت في عون أخيك.

والحمد لله رب العالمين